Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطرس الراهب، وكيف تجلت غيرة ذلك الراهب الصعلوك، وهمة ذلك الفقير المفلوك فى حمله الصليب وقطعه الصحارى والجبال،وانتقاله من مدينة إلى أخرى فى بلاد الفرنجة، وندائه فى كل مملكة «حى على القتال» مما أوجب الحروب الصليبية، وأشعل لهيبها.

لقد أشعلت الغيرة النار فى كيانى، كما أحالت همة ذلك الشاب الخراسانى وحيويته الدعة والسكينة حراماً على، إننى أدرك أن الإحساس بثقل الأعمال وصعوبتها مبعثه دناءة الهمة وخسة الطبع وحقارة الفطرة، لذا فإن كل مشكلة تهون أمام أرباب الهمة، كما ترضخ كل معضلة أمام أصحاب الغيرة قائلة: لبيك، لبيك!!

ولما كان عمود الدولة وصاحب الأبهة معروفا بكمال الهمة فى جميع الأقطار، موصوفا بأنه قمة فى الغيرة على ألسنة أهل الأمصار، وأنه آثر حب الملة عن كل ما عداها، رأى أن افتخاره كامن فى الحفاظ على شوكة هذه الأمة المقدسة. لذا فإننى سأعرض على صاحب الحضرة بصراحة تامة، وبدون أدنى مواربة ما يجول بخاطرى من آراء وأفكار، على أنه يجب ألا ينسى بأننى شخص مجهول حقير، وحضرته سلطان شهير، ولكن عظماء العالم لا يفرقون بين مراتب الناس فى مجال خدمة الأمة وحب الملة، بل يجب أن ينعقد النظر على المقاصد ((الأفكار والخطط) حيثما وجدت، ومن لدن أى إنسان طرحت! وتلك الأفكار هى:

أولاً: مع كثرة مسلمى الهند، فإن معظمهم، من ذوى المكانة، ومن أرباب الغنى والجاه، كما أنهم من حيث العقيدة الإسلامية غاية فى الثبات والتمكن، وعلى الرغم من ضعف البنية، فإنهم يضحون بالروح حفاظا على الدين والملة، ومع وجود هؤلاء الأثرياء فهم يتحدثون دوما عن نوالهم وعطاياهم، حيث اشتهروا بالكرم والجود وبخاصة فى سبيل